وشاكل ومواز ومعادل ومضارع وند وصنو وما كان بمعناها او كان مشتقا
منها من فعل واسم واساد الحلبي الى ان من التشبيه افعل التفضيل مثل زيد افضل
من عمرو وفيه بُعد وان كان يشهد له ما سياتي من حكاية الشجري ومن ادوات
التشبيه لعل ففي البخاري وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون عن ابن عباس معناه
كانكم وفي الكشاف معناه ترجون الخلود في الدنيا او تشبه حالكم حال من يخلد
وفي مصحف ابي كانكم تخلدون وقال الطيبي لعل هذا ما ورد على الاستعارة التمثيلية
وجعل عبد اللطيف البغدادي من ادوات التشبيه كلمة سوا كقولهم رايت رجلا
سواهو والعدم ولا يخفى ان هذه الالفاظ بعضها يصلح للتشبيه وبعضها يصلح
للمشابهة لكن اسم التشبيه قد يطلق على الجميع الشايع لم يحرر البيانيون معنى
هذه الادوات فظاهر كلامهم ان معناها واحد وليس كذلك فان الكاف
وكان كذلك ومثل التشبيه في اي شي كان لا يختص بنوع دون اخر كما صرح به
الراغب في مادة الند وحيث وقع في كلام غيره انها عامة في كل شي فهو بمادة
العموم الذي لا الاستغراقي والمشاكلة في الجوهرية فقط وقال في موضع
اخر في الجنسية والشكل لما شاركه في القدر والمساحة كذا ذكره في مادة المثل
وقال في مادة شكل في الهيئة والصورة وهو قريب من الاول والضريب
هو الشكل والشبيه المشارك في الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم
كذا ذكره الراغب وفيه نظر لما سياتي والمساواة المشاركة في الكمية
بالذرع والوزن والكيل وقد يعبر بالكيفية نحو هذا السواد مساو لذلك
السواد وان كان تحقيقه راجعا الى اعتبار مكانه دون ذاته والمضارعة المشاركة
والنظير المثل مطلقا والاخ حقيقته المشارك لغيره في اب وام ثم اطلق على
المشارك في القبيلة او في الدين ثم استعمل فيما سواه ومنه قول ابن الزبير كان
عمر رضي الله عنه اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار قال
الزمخشري في الفائق اي كلاما مثل المسارة والمحاكي المشبه مطلقا
واما الصنو فقال الراغب يدل على انه المشارك لغيره في الاصل الذي خرجا منه
فالانسان صنو اخيه لاشتراكهما في الجد والغصنان الخارجان من شجرة صنوان

والكفو

والكفو النظير وقال عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة ان قولك
زيد كعمرو ومثله او شبهه او نظيره موضعه الامور الكلية والمعارف النظرية وقد
يستعمله الخطبا والبلغا لاشتراكهم في معناه كما يقال هذا الموضع مثل ذلك المربع
وهذا نظير هذا والاثر كالخط في تحرير الفاضل واما بالسبب فقاله عبد
اللطيف ايضا وعد من التشبيه بها ايضا قولهم لون احمر وردي وسماوي
ففي ذكر ما بين هذه الصيغ من التفاوت لم يتعرض المصنف ولا غيره للفرق
بين ما ذكر ومن هذه الصيغ بل مقتضى كلامهم ان معناها واحد وان
ثبتها متساوية والتحقيق في ذلك ان يقال ان كان شي من هذه الصيغ يدل
على المشابهة من كل وجه فهو ابلغ الصيغ والذي يتخيل فيه ذلك كلمات احداها
كلمة المساواة فان الاصوليين اختلفوا في ان نفي المساواة في حال الاثبات
للعموم او للخصوص والشافعية واكثر الاصوليين على انها للخصوص ويشهد لهم
كلام الراغب المنقول عن الحنفية انها للعموم بالمادة بمعنى انه لا يصدق حقيقة
المساواة الا من كل وجه غير ما يقع فيه الامتياز وعليه اصطلح المنطقيون وعلى ذلك تبنى
حالة النحو فنحوه لا يستوي يقتضي العموم عندنا ولا يقتضيه عندهم والثانية كلمة مثل
فان هذا الخلاف في عموم المساواة لا شك انه يجري في المماثلة بل هو اولى بذلك
من لفظ المساواة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح العمدة عند الكلام
على قوله رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوئي هذا وفي شرح الالمام ايضا لفظ
المثل والنحو ليسا مترادفين فلفظ المثل دال على المساواة بين الشيئين الا فيما يقع
التعدد الا به هذا حقيقته ويستعمل مجازا فيما دون ذلك ولفظ النحو يدل على
المقاربة في الفعل لا على المماثلة وان استعمل في المثل فيما حفظ معنى اخره هذه عبارة
في شرح الالمام قال كان رحمه الله اخذ ذلك نقلا عن اللغة فلا كلام وان كان
اخذ كون المثل كذلك من كلام المنطقيين ففيه نظر لان الظاهر ان ذلك اصطلاح
لهم ويويده كثرة ما ورد من التشبيه بمثل ذلك في شي واحد لا من كل وجه كقوله
تعالى انكم اذا مثلهم وقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
فان تجبنها او مثلها فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهي مثل الذي عليهم

Copyright © King Saud University